

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

إلى إخواني وأخوانتي من المؤمنين والمؤمنات :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
طلب متي بعض الأخوة المؤمنين أن كتب شيئاً للناس بمناسبة أيام عاشوراء عسى أن يكون ذلك مصباح هداية .
فكتبت ليكون مصباح هداية لهم ولي .
هناك عبارة مباركة وردت عن الإمام جعفر بن محمد الصادق والإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، بألفاظ متقاربة ، ومعنى فريد .
وهي على اختصارها لها معانٍ عظيمة ، وهكذا هو كلامهم عليهم السلام .

" رَجَمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرًا " .

وفي واحدٍ من الروايتين : قال السائل : " كيف نُحْيِي أَمْرًا ؟!
قال عليه السلام :

" يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مُحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا " .¹

وهذا محورٌ أوَّلٌ ، وهو يسع الحياة كلها ، ومنه نشأت المعارف الإسلامية الصحيحة ، والمؤسسات الواعية والمراكز العلمية الثقيلة ، والندوات واللقاءات ، وتُصِيبَت الدواوين ، وقامت المراسلات ، وصدرت الدراسات والكتب القيمة والمجلات الرصينة على اختلاف أطروحاتها واشكالها .
كل ذلك بعد أن تغذت من تلك البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه :
من بياني مباشر ونور ينبثق منها كل حين بأمر ربها ، إلى صاحبٍ مخلص سأل فأجيب ، إلى سائلٍ محتارٍ وصل إليهم بعد وعناء طريقٍ طويلٍ مُرهقٍ يُريد ان يتزوّد ويروى ، فأوصله الله تعالى ليمتغاه .
وقد اعتنى بشؤون ذلك كله ، وحركه بحركة مسددة في زمن الغيبة إلى ظهوره عليه السلام ، من قد ترقى في تلك الحوزات العلمية المباركة في النجف الأشرف ، وكربلاء الحسين ، وقم المقدسة ، ومشهد الشريفة ، وغيرها في بلاد الله الواسعة أو من تأثر بها ، على ما أمرهم ساداتهم عليهم السلام ، به .
وعلى ذلك قامت ودارت وهي تردّد عملاً وقولاً : " إهدنا الصراط المستقيم " .
ولا ننس ، بل علينا ألا ننسى أنّ من أوائل ما انبثق من تلك البيوت المنيفة ، منابر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فعَلَّتْ يَازَنَ رَبِّهَا وَرَسَتْ .
بدأت جملةً منها من أبياتٍ شعريّةٍ في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، ممزوجة بحسرةٍ وأتق ارتفعت بين دمعاتٍ ظاهرةٍ في بيتٍ طاهر ، إلى بكاءٍ ذي نشيج ، في محضر إمامٍ معصومٍ وزفرةٍ تُذيب الصخر ، إلى أنينٍ وعويلٍ لأسرته الكريمة خلف ستارٍ مستور ، لقصائدٍ طويلةٍ بمحضرة الشّريف ، إلى أن وصلت إلى ما نراه اليوم ، وعليها قامت المنابر المعروفة في كل مكان وفي كل زمان .

وَأَلْتَنَّبَهُ إِنَّ مِنْ جَمَلَةِ تِلْكَ الْمَنَابِرِ الشَّرِيفَةِ هَذِهِ الْمَسِيرَاتِ بِأَشْكَالِهَا الْمُخْتَلِفَةِ ، مُؤَيَّدَةً بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً .

مستلهمةً من أوَّل منبرٍ نصبه الإمام زين العابدين ، وعمته عقيلة الهاشميين زينب الكبرى عليها السلام ، حيث مسجد الكوفة ، إلى مسيرةٍ مفعمةٍ بالحزن والأسى مكلّلةً بالعزّ والشموخ ، وإن كان ظاهرها يدي الفؤاد ، ويذيب الأكباد ، حيث بدأت من كربلاء بعد شهادة الحسين عليه السلام ، فدمشق مروراً بالكوفة .
ولمّا وصلت لقصور الطاغية وكان ما كان من منبرٍ ، خسفها خسفاً ، و قلب الأرض على رؤوس الطغاة في قلب حكها في مسجد دمشق .
وهاهي منابر الحسين عليه السلام في كلِّ مكانٍ بأشكالها المختلفة تنادي كسيدها وعميدها الإمام زين العابدين عليه السلام :

" مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ بِنَفْسِي " .

وهي تحمل تلك الصرخة المدوية لتزلزل عروش الظالمين أينما كانوا ، فهي صرخة أبدية عاصفة قاصفة ، باقية ما بقي الدهر ، لا تَوَظَّرُ بِإِطَارٍ ، ولا تنحصر بزمان ، ولا تُحْشَرُ فِي مَكَانٍ ، فهي صرخة عامّة شاملة .

وهذا هو سرُّ بقائها ، و مغدّي ديموميتها ، فرحمكم الله تعالى لا تَوَظَّرُوهَا بِاسْمٍ وَلَا تَحْجَرُوهَا عَلَيْهَا بِرِسْمٍ ، فشأنها أكبر من الأسماء مما علت وعزّت .

¹ عيون اخبار الرضا عليه السلام / الشيخ الصدوق / ج 1 / ص 275 .

فالعلم له دور ، والعمل له جولات ، والحزن له أهات وزفرات وصرخات تُزعجُ أولادَ القصور الواسعة ، والملابس المزخرفة ، والمراكب الفارهة .
كما تزجج من لا فهم له ولا وعي بما في دمة الحسين عليه السلام من طاقةٍ كامنة تطفئ حتى نيران جهنم ، فكيف بالآهة والصرخة .
لنا ورد : عن الإمام الرضا عليه السلام ، أنه قال :

" فعلى مثل الحسين فليكن الباكون ، فإن البكاء عليه يحطُّ الأُنُوبُ العظام .

ثم قال عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً ، وكانت الكتابة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام ،
فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ."²

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل :

"... يا فضيل ، من دُكِّرنا أو ذُكِّرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح النَّبَاب ، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زَيْدِ البحر ."³

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام :

" لأن يوم الحسين عليه السلام ، أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة ،

فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله ، بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ،

فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة ،

فلما مضى أمير المؤمنين عليه السلام ، كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة ،

فلما مضى الحسن عليه السلام ، كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة ،

فلما قُتِل الحسين عليه السلام ، لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة ،

فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه بقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة ."⁴

وقال عليه السلام :

"كل الجزع والبكاء مكروء ، ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام ."⁵

إلى أن يقول صاحب الوسائل رحمه الله تعالى ، بعد نقله لعشرين رواية في ذلك :

(والأحاديث في ذلك كثيرة جداً في المزار وغيره .)⁶

ونختم اختصاراً لما ورد عنه من دعاء لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

"فازرحم تلك الوجوه التي غيبتها الشمس ، وازرحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ،

وازرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا ،

وازرحم تلك القلوب التي جزعث واخترقنا ،

وازرحم تلك الصرخة التي كانت لنا ،

اللهم إني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفوس حتى تزومهم على الحوض يوم القطب الأكبر ."⁷

فالدموع ، والجزع ، واحتراق القلب فالصرخة والوجع ، كلها ظاهرة بيّنة ، واضحة صريحة ، لا مجال لإنكارها أو تأويلها .

شاهدة على أن ما تقوم به من شعائر حسينية محبوبة راجحة ، ليس لها دافع ، ولا في طريق خسنها مانع .

والحمد لله على ما هدانا إليه ، ووفقنا له من لزوم طاعته واجتناب معصيته ، بحب أوليائه والكون معهم صلوات الله عليهم جميعاً .



محمد حسين الأنصاري

٦ / محرم الحرام / ١٤٤٨ هـ - ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٦ م .

² الوسائل / العلامة الحر العاملي / ج 14 / ب 6 : استحباب البكاء لقتل الحسين عليه السلام ... / ح 8 / 19697 / ص 504 - 505 .

³ المصدر نفسه / ص 501 / ح 2 / رقم الحديث : 19691 ، والذي قبله ، وبعده عدة روايات تدل على هذا .

⁴ المصدر نفسه / ص 502 / ح 6 / رقمه : 19695 .

⁵ المصدر / ح 10 / 19799 / ص 505 . وأورد روايتين عن كامل الزيارات بهذا المضمون رقمها (13) ، (16) وهذه فيها تفصيل عجيب .

⁶ المصدر نفسه / ص 510 .

⁷ كامل الزيارات / ب 40 : دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام ، لزوار الحسين عليه السلام .

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.
O Allah, send Your blessings upon Mohammad and his progeny.
I seek the forgiveness of Allah, my Lord, and I turn to Him in repentance.

To my believing brothers and sisters,
Peace be upon you, with the mercy of Allah and His blessings.

Some of the believing brethren asked me to write something for the people on the occasion of the days of Ashura, in the hope that it might serve as a lamp of guidance. I have written this so that it may be a lamp of guidance for them and for me alike.

There is a blessed expression transmitted from Imam Jafar ibn Mohammad al-Sadiq and Imam Ali ibn Musa al-Ridha, peace be upon them both, in similar wordings but with a singular meaning. Brief as it is, it carries great depths; for such is their speech, peace be upon them:

"May God have mercy upon one who revives our cause."

In one of the two narrations, the questioner asked: "How do we revive your cause?"

The Imam, peace be upon him, replied:

"By learning our sciences and teaching them to the people; for if the people came to know the beauty of our speech, they would surely follow us."¹

This is one foundational axis, one capacious enough to encompass an entire way of life. From it arose sound Islamic sciences, awakened institutions and weighty scholarly centres, seminars and gatherings, learned councils and scholarly correspondence, and the issuance of valuable studies, books and distinguished journals in all their varied forms and approaches.

All of this grew after being nourished by those Houses which Allah has permitted to be raised and in which His name is remembered: from direct illumination and light that breaks forth from them at every moment by the command of their Lord. From the sincere companion who asked and was answered, to the bewildered seeker who arrived after the exhaustion of a long and tiring road, wishing to be replenished and quenched while the Almighty brought him to his goal.

Those who tended to all of this, and set it in motion with a guided movement throughout the era of occultation until Imam Mahdi, peace be upon him, reappearance, were those who were nurtured in the blessed scholarly seminaries of Najaf al-Ashraf, Karbala of Hussain, holy Qom, noble Mashhad and elsewhere in Allah's vast lands — or those who were shaped by them — in accordance with the directives of their Masters, peace be upon them all. Upon this foundation they stood and continued to move, repeating in both word and deed: *"Guide us to the straight path."*

So we must not forget — indeed we must never forget — that among the very first things to emerge from those magnificent Houses of Ahlul Bayt were the pulpits of Hussain, peace be upon him, which rose and took firm root by the permission of their Lord.

Some began as verses of poetry lamenting Hussain, peace be upon him, steeped in grief and sighs that rose amid visible tears within a pure Household. They, then, grew into weeping accompanied by deep sobbing in the presence of an infallible Imam, sighs enough to melt stone. Next they turned into lamentation and wailing from his noble family behind a concealed curtain, then into long odes delivered in his blessed presence. Until they reached what we witness today, upon which the well-known pulpits have been established in every place and every age.

Let us note that among those noble pulpits are the processions in their various forms, upheld by a particular mercy from Allah the Exalted, drawing their inspiration from the very first pulpit erected by Imam Zain al-Abideen and his aunt, the Doyenne of the Hashimites, Zainab al-Kubra, peace be

upon them both, at the Mosque of Kufa; to a procession filled with grief and sorrow, crowned with dignity and grandeur, even if its outward appearance wounds the heart and dissolves the spirit within.

It began from Karbala after the martyrdom of Imam Hussain, peace be upon him, moving through Kufa to Damascus.

And when it reached the palaces of the tyrant, what unfolded from that pulpit overturned everything, shaking the earth above the heads of the oppressors in the very heart of their rule in the Mosque of Damascus.

So here are the pulpits of Imam Hussain in every place and in all their forms, calling out as their master and chief, Imam Zain al-Abideen declared:

"Whoever knows me, knows me; and whoever does not know me, I shall make myself known."

They carry that resounding cry to shake the thrones of the unjust wherever they may be. It is an eternal, sweeping and thunderous cry, enduring as long as time endures. Not to be contained within a frame, confined to an era or restricted to a place. It is a universal and all-encompassing cry. This is the secret of its continuance and the source of its perpetuity.

Hence, may Allah have mercy upon you, please do not confine it to a name or hem it in with a designation, for its standing is greater than any name, however lofty or eminent.

Knowledge has its role; action has its rounds; and grief has its sighs, its laments and its cries, which disturb the inhabitants of spacious palaces, ornate garments and lavish vehicles. Just as they disturb those who have no understanding or awareness of the latent power within a single tear shed for Hussain, peace be upon him, a power sufficient to extinguish the very fires of hell, let alone a sigh or a cry. Thus it has been narrated from Imam al-Ridha, peace be upon him, that he said:

"For one such as al-Hussain, let those who weep, weep — for weeping over him wipes away the gravest of sins."

He then said, peace be upon him:

"Whenever the month of Muharram entered, my father, peace be upon him, would not be seen laughing. Grief would overcome him until the passing of ten days; and when the Day of Ashura came, it was for him a day of calamity, sorrow and weeping, and he would say:

"This is the day on which al-Hussain was slain.""²

It is also narrated from Imam al-Sadiq, peace be upon him, that he said to Fudayl:

"...O Fudayl, whoever remembers us, or in whose presence we are remembered, and whose eyes overflow — even by no more than the wing of a fly — Allah will forgive his sins even if they are as the foam of the sea."³

Imam al-Sadiq, peace be upon him, also said:

"The day of al-Hussain, peace be upon him, is the greatest of calamities of all days. This is because the People of the Cloak, who were the most honoured of creation before Allah the Almighty, were five in number.

When the Prophet, may Allah's blessings and peace be upon him and his family, departed from them, there remained the Commander of the Faithful, Fatima, al-Hassan and al-Hussain, peace be upon them, so in them the people found consolation and solace.

When Fatima, peace be upon her, departed, the people found consolation in the Commander of the Faithful, al-Hassan and al-Hussain.

When the Commander of the Faithful, peace be upon him, departed, the people found consolation in al-Hassan and al-Hussain.

When al-Hassan, peace be upon him, departed, the people found consolation in al-Hussain, peace be upon him.

But when al-Hussain was slain, none of the People of the Cloak remained in whom the people might thereafter find consolation and solace.

His departure was therefore as the departure of all of them, just as his survival had been as the survival of all of them.

This is why his day became the greatest of all days in its calamity."⁴

He also said:

*"Every form of anguish and weeping is disliked, save the anguish and weeping for the slaying of al-Hussain."*⁵

The author of al-Wasa'il states after transmitting twenty narrations on the matter:

*"The traditions on this subject are exceedingly numerous in the works on visitation and others."*⁶

We close with an excerpt from a supplication transmitted from the Imam on behalf of those who visit Imam Hussain:

"Have mercy upon those faces that the sun has altered.

Have mercy upon those cheeks pressed upon the grave of Abu Abdillah al-Hussain, peace be upon him.

Have mercy upon those eyes whose tears have flowed out of compassion for us.

Have mercy upon those hearts that have grieved and burned for our sake.

Have mercy upon that cry that was raised for us.

*O Allah, I entrust to You those bodies and those souls, until You quench their thirst at the Pool (Hawdh) on the Day of the Great Thirst."*⁷

Tears anguish the burning of the heart, the cry and the pain. All of these are manifest, evident and unambiguous realities, leaving no room for denial or reinterpretation. They bear witness that the Hussaini rites we perform are beloved and meritorious; with nothing to drive against them and nothing to stand in the path of their goodness.

All praise belongs to Allah for what He has guided us to and granted us success in: adherence to His obedience, avoidance of His disobedience, and love of His intimate Awliya and keeping their company, may Allah's blessings be upon them all.

Mohammad Hussein Al-Ansari
6th of Holy Muharram 1448
22/06/2026

Footnotes

1. *Uyun Akhbar al-Ridha*, Sheikh al-Saduq, vol. 1, p. 275.
2. *al-Wasa'il*, Allama al-Hurr al-Amili, vol. 14, Chapter 6: The Recommendability of Weeping for the Slaying of al-Hussain, hadith no. 8, 19697, pp. 504–505.
3. Same source, p. 501, hadith no. 2, hadith no. 19691; and what precedes and follows it, comprising several narrations conveying the same meaning.
4. Same source, p. 502, hadith no. 6, no. 19695.
5. Same source, hadith no. 10, 19799, p. 505. Two narrations from *Kamil al-Ziyarat* conveying this meaning are also cited, nos. 13 and 16, and these contain remarkable detail.
6. Same source, p. 510.
7. *Kamil al-Ziyarat*, Chapter 40: The Supplication of the Prophet, Ali, Fatima and the Imams for Those Who Visit al-Hussain.